كقـط يتيــم..

وحيد أنا بجوار نافذتي، أطالع أشباهكِ في العابرين.
أبحثُ عن دفءِ عينيكِ، أو وجنتين كأنت.. حين تضحكين.
خلف هذا الجدار القاسي يتسلل برد الشتاء من بين الشقوق..أبحث عن مدفأةٍ لأجلس بالقرب منها كقط يتيم.
أستنشق طيفك ..وأزفر أوجاعاً لا نهاية لها، آهٍ من هذا الحنين..
أكاد أستلطف براكين شوقي، لكن دون جدوى تصرخين أنتِ من أعماق نداءاتي:
"لا عبث مع الحنين"
أشعر بأصابعك تنغمس في قلبي وتطرحه، مرة في الذاكرة، وأخرى في لهيب شوق دفين..
وأنا..
أنا لم أبرح مكاني، أجلس تماما كالجماد، ولكن مضغة قلبي لا زالت تعبث بكل قسوةٍ مع الحنين..
تغتالني الزفرات..وتزعزعني ذكرى تلك النظرة من عينيكِ حين كنتِ تودعين..
أيا مجرمة الروح بئساً لكِ، كم أحبكِ..
وكم أكرهُ بعداً كُتِب علينا..
وفراق لا يستكين .